عيث الورى لازلت رحمانا و انه لما نزل قل ادعوا الله او
ادعوا الرحمن قال المشركون لا نعرف الرحمن الا رحمن اليمامة
واجيب بانه تعنت في الكفر وقيل ان المنع شرعي لا لغوي
كما يفهم من كلام شيخ الاسلام ومن كلام الاسنوي في شرحه
لمنهاج الاصول للبيضاوي وفي بسم الله الرحمن الرحيم من
الفضايل ما لا يحصى وقد تعرض لجملة منها الاهدل في شرح
دعاء ابي حرمي و لما افتتح كتابه بالبسملة التي الافتتاح باسم
الحق تعالى وكانت من انواع الحمد ناسب ان يردفها باسم
الحمد الكلي الجامع لجميع افراده فقال الحمد لله
اقتداء بالكتاب العزيز ابتداء وعملا باحاديث الحمدلة المتقدمة
والحمد لغة الثنا بالكلام على جميل اختياري على جهة التعظيم
سواء كان في مقابلة نعمة كالاكرام ام لا كالعلم والشجاعة
وسواء كان جميلا شرعا كالعلم او في زعم الحامد كنهب
الاموال عند من يعده فخرا والثنا الاتيان بما يدل على التعظيم
وقيل الذكر بخير وضده النثا بتقديم النون على المثلثة
وعبرت في الحمد بالكلام ليشمل التعريف الحمد القديم وهو
حمده تعالى نفسه بنفسه وحمده لاصفيائه والحمد الحادث
وهو حمدنا له تعالى وحمد بعضنا لبعض فدخلت اقسام الحمد
الاربعة وعرفه الاكثرون باللسان فلزم ان لا يكون التعريف
شاملا للحمد القديم بقسميه الا مجازا بان يراد باللسان الكلام
من اطلاق السبب على المسبب واورد عليه ان الحدود تصان
عن المجاز واجيب بان محله ما لم يكن مشهورا كما هنا او ان
اللسان مستعمل بالنسبة الى الخلق في حقيقته وبالنسبة الى

الخالق

الخالق في مجازه بناء على جوازه وخرج بالجميل غير الجميل
ان قلنا براي ابن عبد السلام انه يطلق على الخير والشر
والجمهور انه حقيقة في الخير وبالاختياري الاضطراري
فالثنا عليه مدح لا حمد اذ يقال مدحت اللولوة على حسنها
دون حمدتها وقيل يشترط الاختيار فيه كالحمد وقولهم
مدحت اللولوة على حسنها مولد ومدحت زيدا على رشاقة
قده خطاء وقيل هو مولد وبيان انه مجاز وقول الزمخشري
الحمد والمدح اخوان يحتمل ترادفهما وبه صرح في الفايق
ويحتمل انهما اخوان في الاشتقاق الكبير بان يشتركا في
الحروف الاصول دون الترتيب واعلم ان الاختياري
انما هو قيد في المحمود عليه اي لاجله وهو الوصف الباعث
على الاتيان بالحمد دون المحمود به وهو مدلول الصيغة اذ
قد يكون غير اختياري كحمدك زيدا برشيق القد اذا كان
الباعث لك على ذلك كرمه وذلك لان اركان الحمد خمسة
حامد ومحمود ومحمود به ومحمود عليه وصيغة ثم ان المحمود به
والمحمود عليه قد يتحدان بالذات ويختلفان بالاعتبار كما
اذا اكرمك زيد فقلت زيد كريم فالكرم من حيث كونه باعثا
على الحمد يقال له محمود عليه ومن حيث انه مدلول الصيغة
يقال له محمود به وقد يختلفان ذاتا واعتبارا كما اذا اكرمك
زيد فقلت زيد عالم فالمحمود عليه الكرم والمحمود به العلم
ولا يرد ان حمده تعالى على ذاته وصفاته ليس حمدا على اختياري
لانها ليست مسبوقة بالاختيار والا كانت حادثا لانه تعالى
لما كان انشاء فعل وانشاء ترك نزل حمده على ذاته وصفاته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)